مجلة أنثروبولوجيا ISSN: 2437-041X
مجلد: 06 عدد: 02 السنة 2020 E-ISSN:2588-2325

التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الديني

Formation religieuse scolaire et processus de communication religieuse

عبد القادر قدوري*، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر kaddouri_94@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2020/07/25 تاريخ القبول: 2020/09/24 تاريخ النشر: 2020/12/08

ملخص:

تتحد أبعاد هذا الموضوع في دراسة العلاقة المفترضة بين التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الديني بشقيه: الأفقي (الذي يكون بين الإنسان وأخيه الإنسان) والتواصل العمودي(الذي يكون بين الإنسان وخالق الإنسان)، لذلك يأتي هذا العمل البحثي مسلّطا الضوء على المفاهيم التي تخص كل من المدرسة والتنشئة الدينية والتواصل الديني، ثم التطرق إلى دور المدرسة في عملية التنشئة الدينية وعلاقة ذلك بعملية التواصل الديني، لتنص الخاتمة على ضرورة التواصل الديني السليم من أجل تحقيق التوازن النفسي والاستقرار الاجتماعي للفاعليين الاجتماعيين.

الكلمات المفتاحية: المدرسة، الكتاب المدرسي الديني، التنشئة الدينية، التواصل الديني.

Abstract:

The dimensions of this topic in the study of the supposed relationship between religious education and the process of religious communication with these two types: horizontal communication (what is between man and neighbor) and vertical communication , Which is between man and the human creator), therefore comes this research work, highlighting the concepts that belong to the school and religious education and religious communication, and then address the role of the school In religious education and the relationship of this with religious communication, it foresees the conclusion on the need for good

* المؤلف المرسل

religious communication in order to achieve psychological balance, social stability for social actors

Keywords: School, textbook religious education, Religious education, religious communication.

مقدمة:

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية (بعد الاسرة)، التي أوجدها المجتمع وانتدبها من أجل القيام بوظيفة التأهيل الاجتماعي للناشئة نيابة عنه، بحيث تسهر على تزويد التلاميذ بالعلم والمعرفة والتربية والأخلاق والدين، استعداد للحياة في المستقبل، وعندما نلقي نظرة حول المواد التعليمية التي تُدرس للتلاميذ في مدارس دول العالم، لوجدناها تتوزع بين المعرفي العلمي والتكنولوجي والإيديولوجي أو العقدي، وضمن العقدي نجد ما يسمى بالتربية الدينية والتي تسمّيها الدول العربية الإسلامية بـ: "التربية الإسلامية "، حيث تمارس المدرسة خطابها الديني عبر هذه المادة التعليمية الدينية الهامّة، وهو ما يقول به وليم جيمس "حياة الدين ككل هي أهم وظيفة من وظائف الإنسانية"، وهذا الذي تحاول المدرسة ترسيخه في أنفس الناشئة.

وعليه: ما هو مفهوم المدرسة وما هو مفهوم كل من التنشئة الدينية، والتواصل الديني؟ وما هو دور المدرسة في عملية التنشئة الدينية؟ وما علاقة ذلك بعملية التواصل الديني؟

1. مفهوم المدرسة:

نقول المدرسة أو" المِدْرَاسُ والمِدْرَسُ: الموضع الذي يدرس فيه...والمِدْرَاسُ البيت الذي يُدرس فيه القرآن"، "[1] هذا على مستوى اللفظ، أما اصطلاحا هي " مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة وتنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له"[2] إذن تُعتبر المدرسة موجود اجتماعي هام، بحيث تسهر على تأهيل وتنشئة الأطفال المتمدرسين، حتى يتمكنوا من أداء واجباتهم بكل وعي ومسؤولية، وذلك من خلال ما تقدمه من معارف ومختلف العلوم، وترسيخ للقيم في نفوس الناشئة، فالمدرسة عموما "هي مؤسّسة تعليميّة يتعلّم فيها الطلاب الدروس بمختلف العلوم، وتمرّ الدراسة بعدة مراحل وهي الابتدائيّة، الإعداديّة، الثانويّة، كما وتنقسم

1 ابن منظور، لسان العرب، دار الكتاب العلمية، بيروت، مجلد 1، 2005، ص 190.

2 فاروق عبده فليه، وأحمد عبد الفتاح الزكى، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، مصر، ص217.

المدارس الى مدارس خاصّة ومدارس حكوميّة، ويبدأ التعليم الإجباريّ عند سنّ السادسة من العمر، وذلك لإكساب الطفل أسس الكتابة والقراءة والحساب، وتعتبر المرحلة الابتدائيّة من أهمّ المراحل في توجه الطفل وبناء شخصيته "[1]، إذن نستطيع القول أن المدرسة هي فضاء مهم وأساسي في عملية إعداد الطفل لأهم وظيفة في الحياة ألا وهي وظيفة الدين على حد قول وليم جيمس[2]. وهي "المكان الأول الذي يتشكل فيه مستقبله الاجتماعي، ومستقبله الشخصي على وجه الخصوص"[3]، فإنها تمثل كذلك عاملا مهمّاً من عوامل التنشئة الدينية، كونها" تعمل بوسائلها المختلفة عملا يشبه إلى حد كبير دور العائلة "[4] ودور المسجد كذلك، فالمدرسة وعن طريق خطابها الديني، تعمل على تنمية وغرس الوازع والسلوك الدينين لدى الناشئة، لأنها (المدرسة)" تمثّل قيم هذا المجتمع ومعاييره وتدريبهم على السلوك الذي يرتديه عموما، في المواقف والسلوك.

وهي بذلك وكالة من وكالات التنشئة الاجتماعية ذات أهمية "[5] كما تساهم المدرسة في بناء الشخصية الدينية للمتمدرسين وتثقيفهم عن طريق اكسابهم القيم الدينية الروحية والاجتماعية أساسا، تنميةً لعملية تواصلهم مع ربهم، وفيما بينهم، لذا يمكننا أن نستنتج أن للمدرسة وظيفة اجتماعية ودينية أساسية تتمثل في "اعداد الفرد المسلم، والمجتمع الإسلامي، الذي يحقق العبودية الخالصة لله في تصوراته المشتركة، ويحقق نتائج ذلك في سلوكه وحياته الفردية والاجتماعية "[6].

إذن فالمدرسة تمارس دورها التربوي والتعليمي والدّيني أساسا من خلال موظّفي التربية والتعليم، ومن خلال الوسائل البيداغوجية المتاحة والتي يستعملونها، وعلى رأس قائمة هذه الوسائل: الكتاب المدرسي. والذي له مكانة أساسية في الخطاب الديني المدرسي. فما خطب هذه المكانة وما هو مفهوم الكتاب المدرسي الديني؟

1 مقال، مفهوم-المدرسة، موقع موضوع. كوم: mawdoo3.com

2 فيلسوف أمريكي ومن رواد علم النفس الحديث. كتب كتباً مؤثرة في علم النفس الحديث وعلم النفس التربوي، وعلم النفس الديني والتصوف، والفلسفة البراغماتية.

3 قراءات المركز الوطني للوثائق التربوية، الشباب والتمدرس بين النجاح والرسوب، ترجمة ملحقة قسنطينة، الجزء الأول 2007، ص26.

4 مولود زايد الطبيب، التنشئة السياسية ودورها في تنشئة المجتمع، المؤسسة العربية الدولية، عمان، الأردن، 2001، ص 79.

5 زكريا الشربيني ويسرتة صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته وحل مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 116.

6 عبد الرحمان النحلاوي، التربية الاجتماعية في الاسلام، دار الفكر، دمشق، 2008، ص119.

2. محورية الكتاب المدرسي ومفهوم الكتاب المدرسي الديني:

اختلفت كثيرا تعريفات الكتاب المدرسي، وذلك حسب ميدان البحث والاهتمام، ففي بعضها يضيق مفهومه، ليدل على ذلك الكتاب الرسمي الحكومي الذي يوزع على التلاميذ في المدارس، وفي بعض البحوث يتسع مفهومه ليشمل المنهاج والوثائق المرافق للمنهاج، ودليل المعلم الشارح لاستخدام المنهاج والكتاب، وفي هذا السياق نجد تعريف اليونسكو أن الكتاب هو" كل مطبوعة غير دورية تحتوي على الأقل على 49 صفحة باستثناء الغلافين"[1] لذا نعتبر الكتاب المدرسي تلك الوثيقة الرسمية المعتمدة من قبل وزارة التربية الوطنية، وهو منهاج مكتوب، والذي يضم بين ضفتيه مجموعة من التعلّمات والمهارات الفكرية التي تعبر عن قيّم معينة وذلك حسب نوع الخطاب والرسالة التي يحملها في متنه، والتي أُريد لها بطريقة قصدية من قبل الفاعلين في المنظومة التربوية، فهو " جملة ما تقدمه المدرسة من معارف ومهارات واتجاهات... لمساعدة المتعلم، على النمو المتوازن والسليم في جميع جوانب شخصيته"[2] وفي بحثنا هذا سنركز على كتب التربية الإسلامية الموجّهة لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط ممثلة في مستوى السنة الرابعة متوسط، ومرحلة التعليم الثانوي بمستوياته الثلاث في الجزائر، والذي يحتوى متنه على مجموعة من القيم الدينية من أجل تنمية البعد الروحي الإيماني والتعبدي، والاجتماعي للتلميذ، واللذان يكوّنان الركيزتين الأساسيتين، لتواصل الفرد مع خالقه من جهة، و تواصله مع الفاعليين الاجتماعين من جهة أخرى في الدائرة الاجتماعية، تلبية للحاجيات النفسية والاجتماعية. قصد بناء حاضر المجتمع وتصوّر ما سوف يكون عليه في المستقبل كذلك.

فالكتاب المدرسي الديني (كتاب التربية الإسلامية) أداة بيداغوجية هامّة لا يمكن الاستغناء عنها بأي حال من الأحوال، فهو موجّه أساسا للتلميذ لاستعماله داخل الفصل الدراسي وفي الوسط الأسري أيضا، وبالإضافة إلى ذلك، أن هذا النوع من الكتب " لها خصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه، فهي تتصل مباشرة بحياة المتعلمين وواقعهم، كما تشكل إطارا مرجعيا لتصرفاتهم وسلوكياتهم وقيمهم واتجاهاتهم"[3]، كما تعتبر كتب التربية الإسلامية مسؤولة عن تنمية النظام القيّمي الديني للتلاميذ، وهذا يتطلب أن تكون هذه الكتب متضمنة ومحتوية على مجموعة من القيم الإيمانية التعبدية التي تنمي في أنفس الناشئة التواصل مع الله الخالق من جهة،

1 رشدي أحمد طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، اسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004، ص58.

2 مريم آيت أحمد، التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام، القاهرة الاسكندرية، ط1، 2013، ص144.

3 اسماء الشبول، ناصر الخوالدة. "تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 3 ،2014، ص296.

ومجموعة من القيم الدينية الاجتماعية التي تنمي وتقوي الاتصالات، ونسج مختلف العلاقات بين الأفراد في الدائرة الاجتماعية.

ومن أجل هذا الاعتبار نجد وزارة التربية الوطنية في الجزائر ـ على غرار باقي الدول الإسلامية ــ دائما تجري جملة من التغيرات الإصلاحية والتعديلية، وذلك من أجل تمكين التلاميذ من تحقيق التحصيل والاستيعاب المرجوين، وبطريقة سلسلة، قصد تجسيد تلك المفاهيم والقيم الروحية - الإيمانية والاجتماعية في سلوكهم اليومي في اطار ما نسميه بالتواصل الديني بشقيه العمودي والأفقي .فالكتاب المدرسي لا يقتصر "على توصيف وقائع اجتماعية وانسانية موضوعية بل يتجاوز ذات التوصيف الى ترسيخ قيم تتحول الى علاقات اجتماعية مثالية وإلى مشروع مجتمع يستجيب لضرورات تنشئة اجتماعية متوازنة"[1]، إذن بناء على هذا نستطيع القول، أن الكتاب المدرسي هو وسيلة اتصالية وتربوية إعلامية هامة موجّهة للنشأ لإحداث التغيير الاجتماعي.

وكنتيجة فإن الكتاب المدرسي الديني كدعامة صحافية مكتوبة، له دور هام في استراتيجية التواصل الديني، والذي يشتغل على المدى المتوسط والبعيد، بل بواسطته (أي الكتاب المدرسي الديني) يمكن تغيير مواقف واتجاهات المتمدرسين، وذلك ارتكازا واستنادا على تكريس القيم الدينية الروحية والاجتماعية، وهذا ما يندرج تحت طائلة الخطاب المدرسي الديني، الذي يسعى إلى تحسين وتعديل ومعالجة سلوك النشء من شتى الأمراض النفسية والآفات الاجتماعية، وبدون اللجوء إلى الاجراءات القهرية لتعديل سلوك الفرد بأكثر لباقة وأكثر ديمقراطية، فعلى الاقناع نتكلم في هذا النوع من الاتصال.

3. التنشئة الدينية والتواصل الديني

3-1-التنشئة الدينية المدرسية:

إذا كانت مهمة المدرسة هي التنشئة الاجتماعية (socialisation) والتي يعتبرها علماء الاجتماع "عملية تعلّم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكساب الفرد سلوك ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية"[2]، فإن من جملة ما تمارس به ذلك هو الكتاب المدرسي.

1 محمد غالم وآخرون، القيم التربوية في الكتاب المدرسي، العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي، CRASC ، الجزائر 2015،ص56.

2 فاروق عبده فيلة وأحمد عبد الفتاح لزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، مصر (د،ت) ص131.

والذي يعنينا في بحثنا هذا هو الكتاب المدرسي الديني، بحيث يكون له دور في هام عملية التنشئة الدينية، بحيث تتنمّى شخصية الطفل روحيا وأخلاقيا واجتماعيا، لدا تعرف التنشئة الدينية على أنها "مجموعة من القيم الروحية والمبادئ الأخلاقية التي تنمّي شخصية الطفل، فهي الأداة أو العملية التي تقوم بنقل التراث الديني والثقافي والاجتماعي للأجيال الجديدة معتمدة على التفاعل الاجتماعي، بهدف تشكيل شخصية الطفل تتضمنه من معتقدات وقيم وسلوكيات حيث تُكسب الناشئة الثقافة الدينية للمجتمع الذي ينتمون إليه وتجعل منهم أفرادا واعين بأهمية توظيف القيم والمبادئ الدينية في الحياة الاجتماعية"[1] ومن جملة هذا التوظيف هو توظيف هذه المبادئ والقيم الدينية (الروحية والاجتماعية) في التواصل الديني بشقيه العمودي والأفقي.

إذن فالتنشئة الدينية هي تلك العملية التي يتحصل التلميذ من خلالها على معلومات وكفاءات ومعارف دينية من المدرسة، والتي تكوّن له منظومة من القيم الروحية – الإيمانية- والقيم الاجتماعية التي تساهم في توطيد الصلة بالله من جهة، وبناء تواصل أفقي فعّال وناجح مع الأفراد داخل المجتمع من جهة ثانية، وتحدد هذه القيّم درجة مساهمة ونشاط فاعلية الفرد الدينية في المجتمع، وتساعد أيضا على بقاء واستقرار وتوازن واستمرار النظام الاجتماعي وحياة الجماعة، طالما هذه التنشئة الدينية تستهدف تمرير وتكريس هذه القيم (الروحية والاجتماعية) والاساليب الدينية المستَمدَّة من النصوص الدنية المقدسة قرآنا وسنةً.

3-2- التواصل الديني

نعني بالتواصل الديني: عملية تبليغ وإيصال الرسالة الإسلامية (القرآن وما وافقه من السنة النبوية الصحيحة تبييناً وشرحاً)، إلى كافة الناس على اختلاف ألوانهم وألسنتهم، بالحكمة، والتربية والموعظة الحسنة والجدال الحسن، عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (البيت، المدرسة، المسجد، الجامعة، المدارس الدينية ...الخ). وذلك بغية توطيد الصلة مع الله الخالق من جهة، لتهذيب الأنفس، ونسج علاقات قوية ومتينة بين أفراد المجتمع من جهة أخرى. كل هذا وذاك، يتم على أساس غرس القيم الدينية الروحية والاجتماعية عند الناشئة. فإجرائيا نعني بالتواصل الديني، تلك العملية التربوية الإرسالية التي تقوم بها المدرسة، لتبليغ وايصال التعاليم الدينية الإسلامية إلى كافة المتمدرسين، قصد التلقي والتعلّم تحقيقا للتنشئة (التربية) الدينية، وذلك من خلال تدريس مقرّر مادة التربية الإسلامية. لإحداث التغيّر اللازم في المعارف المعلومات والمواقف والسلوك لدى التلاميذ، تحقيقا لإقامة العلاقة الدائمة مع الله (التواصل الديني

1 مريم آيت أحمد، مرجع سابق، ص81.

العمودي)، وبناء ونسج مختلف العلاقات الانسانية والاجتماعية الدائمة والمستمرة في الدائرة الاجتماعية.

4. دور الخطاب المدرسي الديني في التنشئة الدينة وعلاقة ذلك بالتواصل الديني

تعتبر المدرسة فضاء مهم في التربية الدينية والتطبيع والتأهيل الاجتماعين، وذلك من خلال خطابها الديني الموجّه لتلاميذها عبر مناهج التربية الإسلامية، "فالناشئة في وقتنا الحاضر يتأثرون ببيئة المدرسة بما تتضمنه من زملاء ومدرسين ومناهج مدرسية أكثر من تأثرهم بالمحيط الأسري "[1] فالإنسان بحاجة ماسة لأن يقيم علاقة وصلة بينه وبين خالقه، من أجل حياة متزنة ومفيدة لأن" الإنسان مجبول بالفطرة على الإيمان"[2]، بسب البنية التكوينية الجسدية المنفوخ فيها من روح الله. فلا يتحقق له ذلك، إلا من خلال تنمية القيم الروحية والإيمانية في نفسه، والتي من شأنها تنظّم التواصل مع الله وتأسس له، ومن جهة أخرى الإنسان كذلك بحاجة ماسّة أيضا إلى قيم دينية اجتماعية من أجل تنظيم العلاقات الاجتماعية بين الناس والتأسيس لها لأنه كائن اجتماعي اتصالي بالأساس، فلا تستقيم حياة الأفراد داخل المجتمع إلا من خلال تواصل جيّد وفعّال وسليم ومستمر، فالاهتمام بأحوال الأسرة مثلا وبالجيران وبالأقارب وبالآخرين والتعاون والتضامن معهم، وكل ما من شأنه يساهم في بناء تواصل اجتماعي متين، لا يتأتى إلا من خلال عملية غرس قيّمًا دينية اجتماعية، وهذا ما تأخذه المدرسة على عاتقها في تنشئة التلميذ دينيا وأخلاقيا، روحيا واجتماعيا. وذلك عبر تدريس محتوى كتب التربية الإسلامية الموجّهة لهم.

4-1- التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل العمودي

من جملة ما يكون به الخطاب الديني المدرسي هو كتاب التربية الإسلامية المدرسي، والذي يحتوي متنه على مجموعة من القيم الإيمانية والتعبدية، التي تُغرس في أنفس المتعلّمين، وذلك من خلال وضعيات التعلّم والتقويم داخل الفصل الدراسي، والهدف من ذلك بناء العلاقة التواصلية بين المتعلم وبين الله، حيث هنا يكون للمدرسة من خلال استخدام للكتاب المدرسي الديني، دور في عملية الإعداد الروحي والإيماني التعبدي للمتعلمين.

فالمدرسة تزوّد المتمدرسين بمتاع معرفي روحي يتناول مثلا قضايا الإيمان وأركانه وفضل ذكر الله تعالى، وتعليم الصلاة والدعاء والإخلاص في العبادة والصدق مع الله، وتجنب الشرك به، وحسن التوكل والاعتماد عليه تعالى، واللجوء إلى التوبة عند ارتكاب المعصية والخطأ، كما الاهتمام

[1] المرجع نفسه، ص36.

2 عميرات آمال، الاتصال الاجتماعي العمومي، دار أسامة، الأردن، 2014. ص25.

بقضايا النظر والتفكر والتأمل في الكون الذي أوجده وأبدعه الله تعالى، فمن خلال غرس وتبنّي هذه القيم الروحية – الإيمانية واخرى يتغيّر الفكر والاتجاه لدى المتمدرسين، بحيث يتجسد ذلك على سلوكهم وتصبح هذه القيم خزّانا ووقودا للتواصل الديني العمودي، فمثلا لو نأخذ شعيرة الصلاة في هذا المقام لوجدناها "نوع من التواصل غير اللغوي في الاتجاه الصاعد، أي من الإنسان إلى الله، ذلك أنها تعبير ذو هيئة خاصة عن الإجلال العميق الذي يشعر به الإنسان في حضرة الله"[1] وهي كذلك " طريقة انسانية لتأسيس اتصال مباشر مع الله من خلال شكل الشعيرة المأمور بها"[2]، نفس الشيء بالنسبة لاستمالة الله بالمناداة والدعاء الذي هو" حوار القلب الإنساني مع الله وسؤاله النعمة والمساعدة، كنوع لفظي من التواصل بالاتجاه الصاعد"[3]. ومن هنا تبرز ضرورة المدرسة في التنشئة الدينية من أجل إبراز دور التربية الروحية (الإيمانية والتعبدية) في الحياة الاجتماعية للمتعلمين قصد القضاء على دوافع الانحراف والجريمة لديهم.

4-2-: التنشئة الدينية المدرسية وعملية التواصل الأفقي (العرضي)

إن الخطاب المدرسي الديني لا يقتصر على غرس وتكريس القيم الروحية (الإيمانية والتعبدية) لدى الناشئة فحسب وذلك من أجل التواصل الدائم مع الله، ليظهر ذلك على سلوك الفرد في ممارسة الشعائر الدينية المفروضة أساسا- بل يتعدّى ذلك إلى " ترسيخ المبادئ المطابقة للقيم الإنسانية التي يدعو إليها الإسلام كالتسامح، والكرم، والأخوة، والإثار والتضامن والتحلّي بالأخلاق الحميدة وحب العمل والاجتهاد والسلم "[4]، والتي من شأنها تنظيم وبناء علاقات إنسانية واجتماعية، تكون قوية ومتينة ودائمة بين أفراد المجتمع، فكلّما استطاعت المدرسة - بخطابها الديني- تكريس القيم الدينية الاجتماعية والثقافية لدا الناشئة عبر عملية التعليم والتواصل البيداغوجي، فتستطيع أن تمتد بينهم وشائج التواصل الاجتماعي وتنمو. فعلى المستوى الفردي، يتضمن التواصل الاجتماعي نوعية وعدد العلاقات التي تربط الفرد بالآخرين في الفضاء الاجتماعي الذي يشمل الأسرة، والجيران والأقارب، والأصدقاء، والآخرين، وحتى المجتمعات الأخرى المختلفة.

وهذا ما نجد المدرسة تؤسس له وتقوم به في تنشئة الأولاد، وذلك اعتمادا على مناهج التربية الإسلامية التي تحتوي على ترسيخ القيم الاجتماعية والأسرية والإعلامية والتواصلية فنجد على سبيل المثال لا الحصر في منهاج التربية الإسلامية للسنة ثانية من التعليم الثانوي في الجزائر

1 توشيهيكو ايزوتسو، الله والإنسان في القرآن (علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم) ترجمة: هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، مارس 2007، بيروت، لبنان، ص 233.

2 المرجع نفسه، ص 234.

3 نفسه، ص233.

4 بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص62.

كفاءات مرحلية تَستهدف التلميذ تحقيقا للقيم المذكورة آنفا وهي "معرفة قيم الأسرة والمجتمع والعلاقات بين مكوناتها والتعامل مع المحيط العام للمجتمع" [1] هذا بالنسبة للقيم الاجتماعية، أما بالنسبة للقيم الإعلامية والتواصلية تحققها الكفاءة المرحلية التالية "معرفة قيمة العقل كيفية والمحافظة عليه وممارسة أساليب الخطاب والحوار والتواصل الايجابي مع الآخرين ونبذ الغلو والتطرف"[1]، وهكذا نجد المدرسة حريصة كل الحرص من خلال خطابها الديني على غرس وتكريس مجموعة من القيم الاجتماعية في أنفس ومخيال التلاميذ، تعزيزا وتنمية للتواصل الأفقي، حيث يتجسد ذلك في سلوكهم اليومي الحياتي الاجتماعي، من حسن التعامل والتفاعل مع الغير، ويناقش ويتعاون ويتضامن مع زملائه ومع الآخرين، وكل ذلك مرده إلى تقدير قيمة العقل الذي يستخدمه ويوظّفه لحل المشكلات اليومية التي تعترضه في حياته، لأن التعاليم الإسلامية (قرآن وسنة)، تحرّم كل ما يضر العقل ويخلّ به، بل تحث على الحفاظ عليه من جميع المفاسد. التي تعطله، كالخمر والمخدرات، والإدمان بشتى أنواعه ...الخ

خاتمة :

تُعتبر المدرسة جزءا مهما من المجتمع، بل هو من أنشأها واعتبرها المؤسسة الاجتماعية الثانية (بعد الأسرة) التي تنوب عليه في عملية الإعداد والتأهيل والتطبيع الاجتماعي، لدا نجد المدرسة في البلدان العربية الإسلامية اليوم - ومن خلال خطابها الديني – تسهر على إعداد الناشئة إعدادا روحيا وأخلاقيا واجتماعيا وتواصليا، حتى يستطيع الفرد تحقيق عبادة الله الخالق، بوصفها علاقة تواصلية مع ذاته العليّة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نسج مختلف العلاقات الإنسانية مع الفاعليين الاجتماعيين ضمن الدائرة الاجتماعية، تحقيقا للراحة والأمان النفسيين، وتحقيقا لاستقرار المجتمع وتوازنه ونموه وتطوره.

1 وزارة التربية الوطنية، الجنة الوطنية للمناهج، منهاج العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (جميع الشعب)، نوفمبر 2005، ص10.

قائمة المراجع:

1. آيت أحمد، مريم. التنشئة الدينية وسؤال مستقبل جيل المعرفة، دار السلام، القاهرة الاسكندرية، 2013.
2. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الكتاب العلمية، مجلد 1، 2005.
3. ايزوتسو، توشيهيكو. الله والإنسان في القرآن (علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم) ترجمة، هلال محمد الجهاد، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2007.
4. بن بوزيد، بوبكر. إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات، دار القصبة، الجزائر 2009.
5. الشربيني، زكريا وصادق، يسريّة. تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته وحل مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
6. الشبول، اسماء والخوالدة، ناصر. "تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات"، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 10، عدد 3 ،2014.
7. الطبيب، مولود زايد ، التنشئة السياسية ودورها في تنشئة المجتمع، المؤسسة العربية الدولية، عمان، الأردن، 2001.
8. طعيمة، رشدي أحمد. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه، اسسه، استخداماته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
9. عميرات آمال، الاتصال الاجتماعي العمومي، دار أسامة، الأردن، عمان2014، ط1.
10. غالم، محمد. القيم التربوية في الكتاب المدرسي: العلوم الإنسانية في التعليم الثانوي، منشورات CRASC، الجزائر 2015.
11. فليه، فاروق عبده. وأحمد عبد الفتاح الزكى، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء جمهورية مصر العربية.
12. قراءات المركز الوطني للوثائق التربوية، الشباب والتمدرس بين النجاح والرسوب، ترجمة ملحقة قسنطينة، الجزء الأول 2007.
13. النحلاوي، عبد الرحمان. التربية الاجتماعية في الاسلام دار الفكر، دمشق، برامكة، 2008.
14. وزارة التربية الوطنية، الجنة الوطنية للمناهج، منهاج العلوم الإسلامية للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (جميع الشعب)، نوفمبر 2005.